@ 389 @ يتكرم عليك فإن ساويته في النفقة أضر بك وإن تفضل عليك استذلك .

وكان يقول من كان في يده شيء من هذه الدراهم فليصلحه فإنه في زمان إن احتاج كان أول من يبذل دينه .

وحكي عنه أنه قال إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي كيف أصبحت فيلين له قلبي فكيف بمن أكل ثريدهم ووطىء بساطهم .

وقيل إن المهدي قال للخيزران أريد أتزوج وكانت بكتاب فقالت له لا يحل لك أن تتزوج علي قال بلى قالت له بيني وبينك من شئت قال أترضين سفيان الثوري قالت نعم فوجه إلى سفيان فقال إن أم الرشيد تزعم انه لا يحل لي أتزوج عليها وقد قال ا عز وجل ! ! ثم سكت فقال له سفيان أتم الآية يريد قوله تعالى ! ! (النساء : 3) وأنت لا تعدل فأمر له بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها .

ومثل هذه النادرة ما أخبرني به الفقيه أمين الدين المحلي الذي كان في جملة المتصدرين عند الفقيه برهان الدين ابن الفقيه نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الأحباس وكتب أسماءهم ينتدبهم للمضي إلى الخانقاه إلى المقام السلطاني في مهم فاعتذر رجل منهم فخط على اسمه وكتب غيره فقام رجل يعتذر فقال المملوك كما قال ا عز وجل ! ! فقال له الفقيه أمين الدين صل يشير إلى بقية الآية وهي قوله تعالى ! ! (الاحزاب : 13) فضحك البرهان والحاضرون وقال لا أجمع عليك بين الفقه وبين تكليفك المجيء ثم خط على اسمه وابتدأ بغيره .

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري .

وقال عبد ا بن المبارك لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري .

ويقال كان عمر بن الخطاب رضي ا عنه في زمانه رأس الناس وبعده عبد ا بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري